الحديث الشريف

مراجعة النصف الثاني

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة الخامسة

الحديث الخامس: النهي عن الابتداع في الدين

الحديث الخامس

عن أمّ المؤمنين أمّ عبد الله عائشة رضي الله عنها، قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"

رواه البخاري ومسلم

وفي روايةٍ لمسلمٍ:

"من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ"

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (هذا الحديث معدودٌ من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده، ويصلح أن يُسمى نصف أدلة الشرع).

الحديث الخامس:

النهي عن الابتداع في الدين

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
مَنْ أَحْدَث	أنشأ وابتدع
في أمرنا	في ديننا وشريعتنا
فهو ردٌّ	أي مردودٌ على فاعله

شرح الحديث:

- **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"**: **أسلوب حصر**.
- **"من أحدث في أمرنا"**: **من أوجد في الإسلام** شيئاً لم يكن فيه **مما لم يشرِّعه الله** تعالى ولا **رسوله** عليه الصلاة والسلام فهو **مردود** لا يُعتَدُّ به.
- رواية الإمام مسلم: **"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ"**: من عمل أي عمل سواء كان عبادة أو معاملة أو غير ذلك ليس عليه أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو مردود عليه.
- كل عبادة فعلت على وجه لم يَرِدْ فإنها فاسدة ومردودة على فاعلها ولا يُعتدُّ بها شرعاً.

الحديث الخامس:

النهي عن الابتداع في الدين

ما يستفاد من الحديث:

- تحريم إحداث شيء في الدين غير ما أنزله الله تعالى وجاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولو بحسن قصد.
- العبادة لا تصح إلا إذا جمعت الإخلاص والمتابعة.
- من ابتدع في الدين ما ليس منه فإثمها عليه.

خلاصة الحديث:

الإسلام دين كامل تامٌّ لا نقص فيه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً) المائدة: 3، **فمن أتى بشيء على غير ما جاء به الإسلام فهو غير مقبول ومردود عليه، وهو آثم بذلك الفعل حتى وإن كان حسن القصد والنية.**

المحاضرة السادسة

الحديث السادس: بيان الحلال والحرام والمشتبهات

الحديث السادس

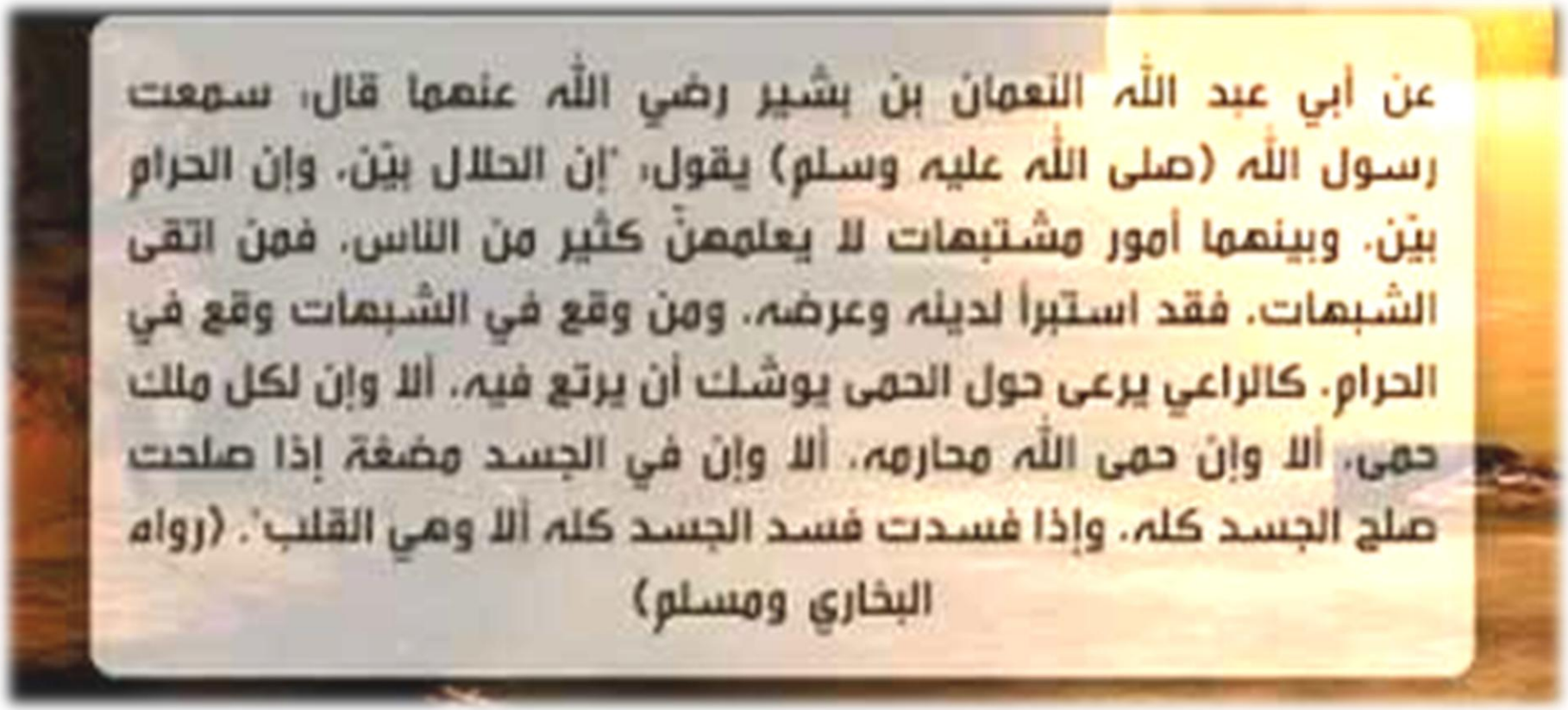

قال الإمام الجرداني: (هذا الحديث قد أجمع العلماء على كثرة فوائده، ومن أمعن فيه وجده حاوياً لعلوم الشريعة؛ إذ هو مشتملٌ على الحث على فعل الحلال، واجتناب الحرام، والإمساك عن الشبهات، والاحتياط للدين والعِرض، وعدم تعاطي الأمور الموجِبة لسوء الظن والوقوع في المحذور، وتعظيم القلب والسعي في ما يصلحه، وغير ذلك).

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
بيِّن	ظاهر	**مشتبهات**	مشكلات غير واضحة
استبرأ	سَلِمَ وحصل على البراءة	**الحِمى**	المواضع المحمية المحظورة على غير صاحبها
يوشك	يكاد ويقترب	**يرتع فيه**	تأكل منه ماشيته

شرح الحديث:

- **"إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن"**: الحلال واضح لا يخفى حِلُّه، والحرام كذلك ظاهر غير خفي.
- **"وبينهما أمور مشتَبِهَات"**: بين الحلال والحرام الواضحَيْن أمورٌ غير واضحة الحِلِّ أو الحُرمة.
- **"لا يعلمهنَّ كثيرٌ من الناس"**: لا يعلم حكمها كثير من الناس؛ أما العلماء فيعرفون حكمها.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- **"فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه":** فمن ابتعد عن الشبهات وتركها حصل على البراءة وسَلِم لدينه مما قد يشوبه، ولعِرضه مما قد يُطعَن به، **"ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام":** لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو أوشك.
- **"كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه":** حاله كحال الراعي الذي يرعى بمواشيه بجوار مكان محظور ممنوع عليه تكاد ماشيته أن تدخله وتأكل منه، فكذلك الحال مع دين الله تعالى.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- **"ألَا وإن في الجسد مضغة"**: قطعة لحم، وسُمِّيت بذلك لأنها بقدر ما يُمضغ، **"إذا صلحت صلح الجسد كله"**: إذا صلحت بالإيمان والإخلاص والمتابعة، **"وإذا فسدت فسد الجسد كله"**: إذا فسدت بالكفر والجحود والعصيان، **"ألَا وهي القلب"**: القلب محل النية التي بها صلاح الأعمال وفسادها؛ ومتى صلح القلب صلح الجسد، ومتى فسد القلب فسد الجسد.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

- قسَّم الحديث الأحكام إلى ثلاثة أقسام:

حلالٌ بيِّنٌ كلنا يعرفه؛ كأكل الثمر واللباس المباح وما ليس له حصر من المباحات.	مشتَبهٌ لا يُعرف حلال أو حرام؛ ويُرجع في هذا إلى أهل العلم لتبيانه.	حرامٌ بيِّنٌ كلنا يعرفه؛ كالسرقة وشرب الخمر وما أشبه ذلك.

- أسباب الاشتباه أربعة: **قلة العلم** - **قلة الفهم** - **التقصير في التدبر** - **سوء القصد**.

الحديث السادس:

بيان الحلال والحرام والمشتبهات

ما يستفاد من الحديث:

- الشريعة الإسلامية واضحة جليَّة؛ حلالها بيِّن، وحرامها بيِّن، وما يشتبه على الناس يعلم حُكْمَه العلماء؛ فلا يمكن أن يكون في الشريعة أمرٌ ليس له حكم شرعي، أو فيها ما لا يعلم حكمَه الناسُ جميعاً.
- على المسلم أن يبتعد عن مواطن الشبهات.
- كل ما يوصل يقيناً أو غالباً إلى محرَّم فهو محرَّم.
- القلب أمير الجسد؛ بصلاحه يصلح الجسد، وبفساده يفسد الجسد.

خلاصة الحديث:

يوضح الحديث أن الشريعة الإسلامية كاملة تامة، وأحكامها واضحة جلية؛ فحلالها بيِّن، وحرامها بيِّن، وما يشتبه على الناس يعلم حكمَه العلماء.

ويحذر الحديث من الوقوع في الأمور المشتبهة لأن ذلك مدعاة للوقوع في الحرام.

ويبيِّن الحديث كذلك أن القلب أمير الجسد؛ فبصلاحه يصلح الجسد، وبفساده يفسد.

المحاضرة السابعة

- الحديث السابع: الدين النصيحة
- الحديث الثامن: قتال الكفار حتى يُسلموا

الحديث السابع

منزلة الحديث:

قال الإمام الطوفي: (واعلم أن هذا الحديث وإن أوجز في العبارة فلقد أعرض في الفائدة).

الحديث السابع:

الدين النصيحة

النصيحة: الإخلاص وبذل الوسع في إرادة الخير

"لله"

الإيمان الكامل بالله تعالى وامتثال أوامره سبحانه

"ولرسوله"

الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والامتثال لأوامره

"ولكتابه"

تدبر القرآن الكريم، وتلاوته، والعمل بما أمر به واجتناب نواهيه

"ولأئمة المسلمين"

- نصيحة حكَّام المسلمين عبر طاعتهم ما أطاعوا الله تعالى، وإرشادهم لما فيه الخير، وتوجيههم عند الخطأ.
- نصيحة علماء المسلمين وقادة الرأي بالاستماع لهم في المعروف، ومساعدتهم على الخير، وتوجيههم عند الخطأ.

"وعامَّتهم"

محبتهم، وإرشادهم للخير، ومساعدتهم، وكف الأذى عنهم

الحديث السابع:

الدين النصيحة

ما يستفاد من الحديث:

- للدلالة على أهمية النصيحة جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم الدين كله.
- النصيحة كلمة جامعة لخيرَيْ الدنيا والآخرة.
- وجوب النصيحة على جميع المسلمين ولجميع المسلمين.
- الحديث دليل على الحرص على عَمَار المجتمع وصلاحه وتقدُّمه وتطوره عبر النصح لجميع فئاته ومكوناته.

خلاصة الحديث:

يوجز الحديث في كلمات قليلة باباً واسعاً لنيل خيرَيْ الدنيا والآخرة عبر إخلاص النصح بالطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وباتباع ما ورد في كتاب الله تعالى، وبصدق النصح لكافة مكونات المجتمع سواء كانوا حكَّاماً أو قادة أو عامَّة، **وفي هذا النصح عَمَار الأمم وتقدُّمها وصلاحها.**

الحديث الثامن

الحديث الثامن:

قتال الكفار حتى يُسلموا

شرح الحديث:

- **"أُمرتُ أن أقاتل الناس"**: أمرني الله تعالى أن أقاتل مشركي العرب من عبدة الأوثان دون أهل الكتاب.
- **"حتى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله"**: حتى يشهدوا أنْ لا معبود بحقٍّ إلا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو رسول الله الذي أرسله بالرسالة الخاتمة.
- **"ويقيموا الصلاة"**: يؤدون الصلاة بشروطها وأركانها.
- **"ويؤتوا الزكاة"**: يدفعون الزكاة بشروطها وأركانها إلى مستحقيها.
- **"فإذا فعلوا ذلك"**: ما سبق **"عصموا مني دماءهم وأموالهم"**: حفظوا دماءهم وأموالهم؛ فلا يجوز قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم.
- **"إلا بحق الإسلام"**: حق الإسلام ما يوجبه الإسلام على المسلمين كالقِصاص والدِّيَة ومثل ذلك.
- **"وحسابهم على الله تعالى"**: محاسبتهم على الله تعالى في ما في قلوبهم وفي ما يُسِرُّون.

الحديث الثامن:

قتال الكفار حتى يُسلموا

ما يستفاد من الحديث:

- أحكام الإسلام تجري على الظواهر، والله تعالى يتولى السرائر.
- حساب الخلق على الله تعالى وما على الرسول صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ، ويُلحق به كل من ورثه صلى الله عليه وسلم حين قيامه بواجب الدعوة؛ فما عليه إلا البلاغ.

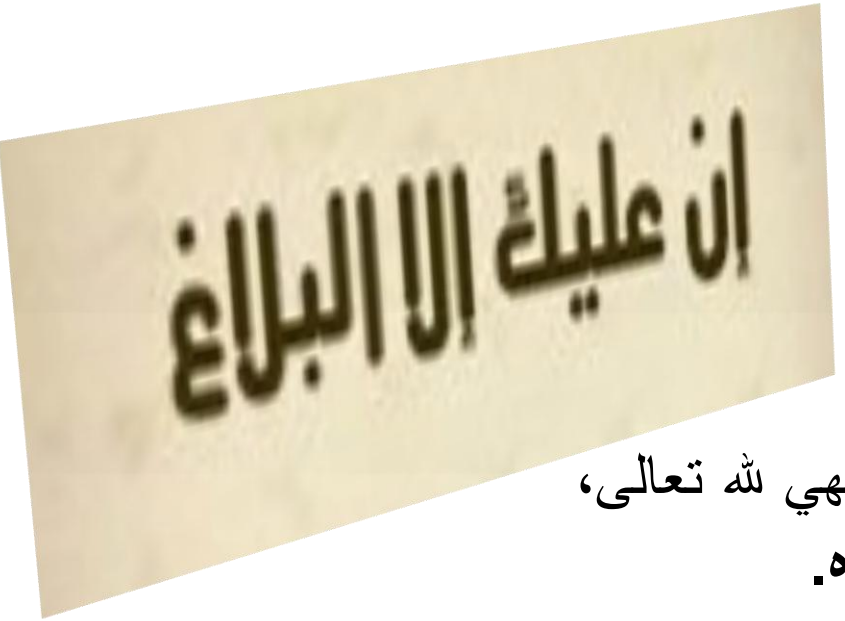

خلاصة الحديث:

يبيِّن الحديث أن أحكام الإسلام إنما تقوم على الظواهر، وأن السرائر فهي لله تعالى، **وما على كل من يدعو إلى الإسلام إلا البلاغ، وحساب الخلق على الله تعالى وحده.**

المحاضرة الثامنة

- الحديث التاسع: النهي يُجتنب والأمر ما استطعنا
- الحديث العاشر: إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

الحديث التاسع

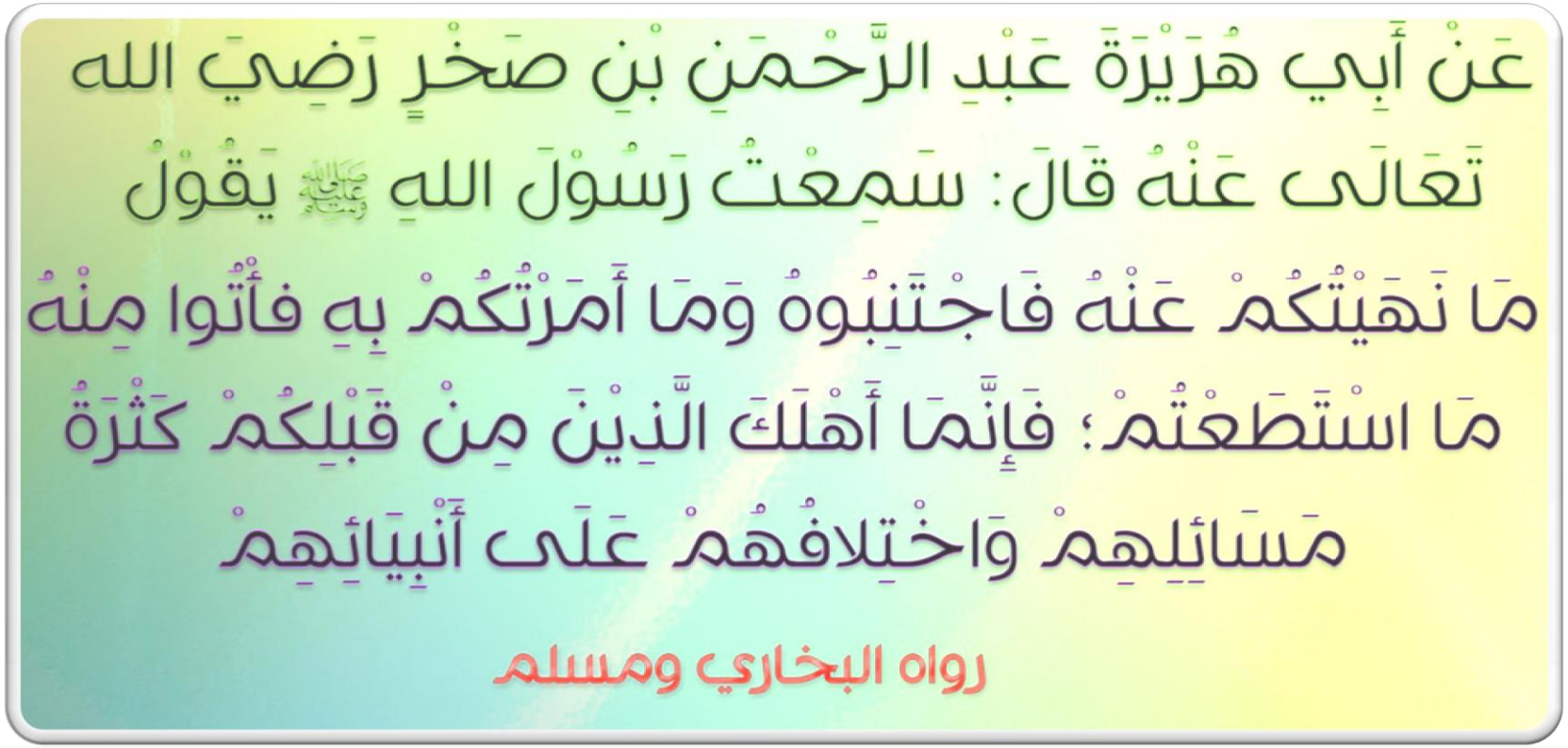

قال الإمام النووي: (هذا الحديث من **قواعد الإسلام المهمة**، ومن **جوامع** الكَلِم التي أُعطيها النبي صلى الله عليه وسلم، ويدخل فيها ما لا يُحصى من الأحكام).

الحديث التاسع:

النهي يُجتنب والأمر ما استطعنا

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
فاجتنبوه	ابتعدوا عنه	**فأتوا**	افعلوا
كثرة مسائلهم	أسئلتهم الكثيرة	**اختلافهم على أنبيائهم**	عصيانهم لهم وجدالهم في ما جاءوا به

شرح الحديث:

- **"ما نهيتكم عنه فَاجتنبوه"**: ما طلبت منكم الكف عنه فعليكم الابتعاد عنه.
- **"وما أمرتكم به فأْتوا منه ما استطعتم"**: وما طلبت منكم أن تفعلوه فافعلوا منه بقدر قدرتكم واستطاعتكم.
- **"فَإنما أهلك الذين من قَبلكم"**: الذي كان من أسباب هلاك الأمم السابقة، و"إنما" أداة حصر.
- **"كثرة مسائلهم"**: كثرة أسئلتهم التي لا حاجة لها ولا ضرورة، **"واختلافهم على أنبيائهم"**: عصيانهم لأنبيائهم ومخالفتهم الخلاف الذي يؤدي إلى الكفر أو الى تفرق الأمة، وجدالهم في ما جاء به الأنبياء.

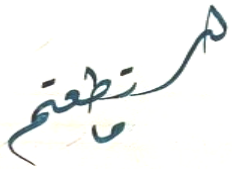

الحديث التاسع:

النهي يُجتنب والأمر ما استطعنا

- **"ما نهيتكم عنه فَاجتنبوه وما أمرتكم به فأْتوا منه ما استطعتم"**: جملتان شرطيتان؛ "ما" فيهما اسم شرط، و"نهيتكم" و"أمرتكم" فعلا الشرط، و"فاجتنبوه" و"فأتوا منه ما استطعتم" جوابا الشرط.

- في النهي قال صلى الله عليه وسلم "**فاجتنبوه**" ولم يقل ما استطعتم؛ بينما قال في الأمر "**فأتوا منه ما استطعتم**"، ووجه ذلك أن النهي كفٌّ وكل إنسان يستطيعه؛ أما الأمر فهو إيجاد قد يُستطاع وقد لا يُستطاع وقد يُستطاع بقدرٍ ما.

ويؤيد هذا قول الله تعالى:

وقوله عز وجل:

الحديث التاسع:

النهي يُجتنب والأمر ما استطعنا

ما يستفاد من الحديث:

- وجوب الكف عما نهى عنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- وجوب فعل ما أمر به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما دام الإنسان قادراً مستطيعاً.
- يسر هذا الدين حيث لم يكلف الإنسان إلا بقدر وسعه وطاقته، ولم يأمر إلا بفعل المستطاع.
- كثرة الأسئلة التي لا حاجة لها من أسباب هلاك الأمم.
- عصيان ما جاء به الأنبياء عليهم السلام ومخالفتهم في ما جاءوا به من أسباب هلاك الأمم.

خلاصة الحديث:

يؤسس هذا الحديث لوجوب **الامتناع عما نهى الله تعالى عنه جميعه**، ووجوب **فعل أوامر هذا الدين بقدر ما يستطيع** الإنسان ووفق طاقته، وليس عليه ما يفوق قدرته، وهذا من يسر الإسلام وسهولته.

كما يعلِّمنا الحديث أن **من أسباب هلاك الأمم اشتغالها بالأسئلة التي لا حاجة لها ولا ضرورة، وكذلك عصيانها لأنبيائها ومخالفتها في ما جاءوا به.**

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمْ :

إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، وَقَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ ؟. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

قال الإمام ابن دقيق العيد: (وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره، وأن المأكول والملبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه).

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
أشعث	ثائر شعر الرأس لعدم تمشيطه وتسريحه
أغبر	غيَّر الغبار لون شعره

- **"إن الله طيب"**: طاهر منزَّه عن النقائص، ومقدَّس عن الآفات، طيب في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله.
- **"لا يقبل إلا طيباً"**: لا يقبل من الأقوال إلا ما كان حسناً، ومن الأعمال إلا ما كان خالصاً، ومن الأموال إلا ما كان حلالاً.
- **"وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين"**: أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين من وجوب أكل الحلال والنهي عن الخبائث؛ تحقيقاً لقول الله تعالى: **(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)** الأعراف: 157.

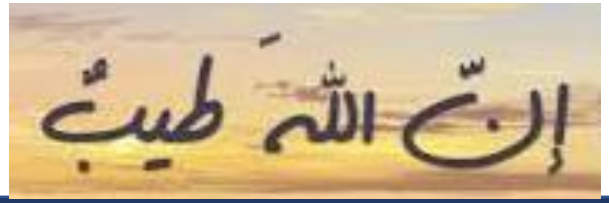

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

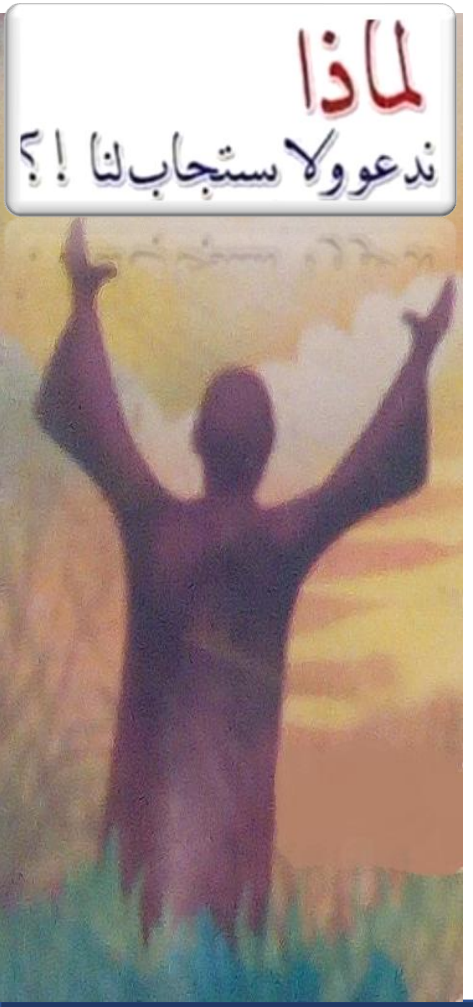

- **"ثم ذكر"**: النبي صلى الله عليه وسلم **"الرجل يطيل السفر أشعث أغبر"**: يطيل السفر في وجوه الطاعات لدرجة أن شعره يغدوا ثائراً ومغبرًّا، والسفر في الطاعات وإطالة السفر من أسباب إجابة الدعاء.
- **"يمدُّ يديه إلى السماء: يا رب يا رب"**: يرفع يديه للسماء داعياً متذللاً لله تعالى قائلاً: يا رب، ورفع اليدين والدعاء بلفظ الربوبية "يا رب" من أسباب إجابة الدعاء.
- **"ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام"**: طعامه حرام لذاته أو لطريقة كسبه، وشرابه حرام لذاته أو لطريقة كسبه، وملبسه حرام لذاته أو لطريقة كسبه.
- **"وغُذِي بالحرام"**: تغذَّى بالحرام الذي اكتسبه غيره بالحرام.
- **"فأنَّى"**: اسم استفهام معناه "كيف"، ويراد به الاستبعاد.
- **"يُستجاب له"**: يبعد أن يستجاب له مع أن أسباب الإجابة موجودة.

الحديث العاشر:

إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

ما يستفاد من الحديث:

- أن من أسماء الله تعالى "الطيب"، ومعناه الطاهر المنزه عن كل نقص سبحانه.
- كمال الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه.
- لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا الطيب منها.
- تعظيم شأن الحلال وعلو قدره في الإسلام.
- تعلية لقدر المؤمنين وأنهم أهلٌ لأن يوجَّه إليهم ما أُمر به المرسلون.
- ما يمنع إجابة الدعاء هو أكل الحرام ولبسه والتغذي به حتى لو عُمل من أسباب الإجابة الأخرى ما عُمل.

خلاصة الحديث:

إن الله تعالى طيباً، وأنه لا يقبل إلا الطيب من الأقوال والأعمال، وهذا ما أُمر به المرسلون والمؤمنون.

إن أكل الحرام ولبسه والتغذي به تمنع إجابة الدعاء حتى لو عُمل من أسباب الدعاء ما عُمل.

إن من شروط إجابة الدعاء: طيب المأكل والمشرب والملبس والتغذية عموماً، وعدم الدعوة بمعصية أو بما يستحيل تحققه، وحضور القلب، وإحسان الظن، وعدم استعجال تحقق ما يُدعى به.

محمد
صلى الله عليه وسلم